الأنترنت وأثر إستخدامه في إنجاز بحوث طلبة المراحل المنتهية

م.م. مريم ساهي جاسم
جامعة الكوفة - كلية الاداب

الملخص

لاشك ان المجتمع المعلوماتي لا يمكن بناءه في غياب الفكر المعلوماتي الذي يبدأ ارساء دعائمه في المدارس والجامعات باعتبارها النواة التي تغذي المجتمع وتنمي وعيه بالتعامل والتفاعل الايجابي مع ثورة عصر المعلومات.تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى تأثير استخدام الانترنت في انجاز بحوث طلبة المراحل المنتهية في الجامعات ،من خلال الحصول على مجموعة من أراء الطلبة التي تم استحصالها من استبيان لعينة من الطلبة في جامعة الكوفة -موزعين على أقسام مختلفة - والتي من خلالها يمكن رسم إستراتيجية تعتمد على نتائج حقيقية يمكن وضعها لتطوير البحث العلمي لخدمة الاقتصاد العراقي في مختلف مجالات الحياة .

مقدمة

يتميز العالم المعاصر بقدرته الفائقة على إنتاج، واستخدام ،وتخزين المعلومات ومد خيوط التواصل والتفاعل المعرفي بين البشر محليا وعالميا،مما جعل المعرفة ومن ورائها العقل البشري أحد أهم القطاعات الحساسة التي تستأثر باهتمام الدول في الاستثمار،باعتبارها عوامل قوة وتفوق في العصر الراهن،وعُدة الحضور الفاعل في المستقبل ،وقد جاء ت الانترنت كي تُشكل أحد أهم اختراعات القرن العشرين،التي حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران ،أمدت سكان هذه الارض بثقافة دون حواجز . ومع أن الاستخدام العالمي للشبكة ينمو وبشكل متسارع، فإن الاستغلال العربي لها والاستفادة من خدمات هذه الطفرة المعلوماتية الهائلة ما يزال بطيئا، وربما مقتصرا على بعض الجوانب الترفيهية،دون استغلال هذا الفضاء ألمعلوماتي في تنمية الرصيد المعرفي والثقافي للمتعاملين مع الشبكة العنكبوتية ، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال البحث العلمي الذي يعد عصب التطور وأساس الرقي في كل المجتمعات،ولاسيما في عصر المعلومات. ذلك أن الولوج في المعلوماتية من المنظور العربي يواجه مجموعة من التحديات أمام النظم المعلوماتية العربية التي تمثل نطاقا إقليميا فرعيا يتفاعل مع الأنظمة المعلوماتية الإقليمية لتأثيرات عديدة من خلال ثورة المعلوماتية بدءا من التكنولوجيا المستخدمة ،مرورا بالمضمون، وانتهاء بالأهداف التي تسعى البلدان العربية إلى تحقيقها من خلال ثورة المعلومات، ومادام العلم والبحث العلمي هما الرهان الذي تُرابط مختلف الدول قصد الإمساك به ، والتحكم فيه لأنه مصدر القوة والتفوق في معترك الحياة الراهنة،فالانترنت ومنذ ظهورها بدأ الحديث عن صيغة جديدة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة ،وتجعل الباحث والطالب على اتصال دائم ومستمر بالباحثين وبنوك المعطيات ومصادر المعلومات مما يجعله أكثر قدرة من ذي قبل على التوسع في عمليات البحث والإنجاز.وبناءا عليه يعتبر تطوير التعليم من القضايا الملحة نظرا للتحديات التي يفرضها هذا العصر، عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات. لقد أصبح التغير السريع والمتلاحق في المعارف وازدياد تطبيقاتها التكنولوجية كما ونوعا من أهم سمات الحضارة الإنسانية المعاصرة ،مما نتج

عنه تغير في معايير تقييم المجتمعات وفقا لمدى الارتقاء التكنولوجي والمعلوماتي والقدرة الفائقة في التحكم في أساليب إدارة وتوظيف المعرفة واستثمارها بما يفي بحاجة التحول من مجتمعات هامشية مستهلكة إلى مجتمعات منتجة متحررة من الملكية الفكرية عن طريق التأكيد على مستويات الإتقان ومعايير الجودة التعليمية والتوظيف الجيد للتكنولوجيا .

من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث لتنظر في واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل الطلبة وأثره في انجاز بحوث المراحل المنتهية في التعليم والبحث العلمي في الوسط الجامعي.وما مدى استفادة الطالب من معلومات الشبكة واستثمارها في عمله البحثي والإبداعي؟.

وقد كان الهدف من الدراسة هو البحث في استخدام هذه التقنية واهميتها في التعليم.فقد تم التطرق فيها الى بيان مفهوم الانترنت من الناحية اللفظية والاصطلاحية ، وتاريخ نشوء الانترنت.واستخداماته.وقد تم استعراض كيفية استخدام الطالب الجامعي للانترنت ومدى استفادته منه و ماهي الصعوبات التي تعيق استخدام الطالب لهذه التقنية.من خلال الاستفادة من دراسات سابقة اجريت في هذا الشأن.بالاضافة الى المجالات التي يطرقها الطالب في استخدام الانترنت.وبالنتيجة فان الدراسة استحصلت على مجموعة من الآراء من خلال استبيان لعينة من طلبة المراحل المنتهية لعشرة اقسام. منها خمسة اقسام علمية و هي الرياضيات. الكيمياء. الفيزياء ، الحاسوب.وهندسة المكائن.وخمسة اقسام في العلوم الانسانية هي الجغرافية.التاريخ.اللغة العربية.اللغة الانكليزية.والفلسفة.

١- مفهوم الانترنت

الانترنت في اللغة:لفظ يترجم كلمةInternet الإنجليزية التي تعتبر إدغاما لكلمتيInterconnected Networks أي الشبكات المترابطة(١).

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن توصيف الانترنت بشكل مبسط على أنها مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات.وتلك الشبكات لها القدرة على الاتصال بشبكات أكبر.بحيث يسري هذا الاتصال وفق بروتوكول ضبط التراسل الذي يُتيح استخدام خدمات الشبكة على نطاق عالمي. وتخدم الانترنت أكثر من (٢٠٠)مليون مستخدم وتنمو بشكل سريع للغاية يصل إلى نسبة(١٠٠٪)سنوياً. وقد بدأت فكرة الانترنت أصلاً كفكرة حكومية عسكرية وامتدت إلى قطاع التعليم والأبحاث ثم التجارة حتى أصبحت في متناول الأفراد. والانترنت عالم مختلف تماماً عن الكمبيوتر. عالمٌ يمكن لطفل في العاشرة من عمره ان يستخدمه. ففي البداية كان على مستخدم الانترنت معرفة بروتوكولات ونظم تشغيل معقدة كنظام تشغيل Unix أما الآن فلا يلزم المستخدم سوى معرفة بسيطة بالحاسب لكي يدخل إلى رحاب الانترنت(٢).

٢- تاريخ نشوء الانترنت

إذا أردنا منذ عقدين أو أكثر من الزمن. أن نتصور شبكة الإنترنت ونتخيلها فإنها قد تُتصور ضرب من الخيال ولكنها اليوم تمثل عماد المجتمع المعلوماتي الجديد ومعجزته.فسيولة المعلومات وجموحها على كل أساليب الرقابة وتأبيها على مختلف الحواجز.جعل من الصعب التكهن بمآلات الكرة الأرضية في الآفاق المنظورة .ففي أواخر الستينيات فكر الأمريكيون في إنشاء شبكة تُؤمن التواصل في حالة نشوب حرب نووية .وقد أطلق على هذه الشبكة في البداية تسمية(ARPAnet) وفي مطلع الثمانينات أستبدلت الشبكة السابقة بأخرى تفوقها سرعة تدعىNSFNET .ومع مرور الزمن وتنامي عدد مستعملي الأنترنت من قبل الأوساط المدنية تم فصل القسم العسكري منها .ومنذ ذلك التاريخ وزوار الشبكة في تزايد مستمر(٣).

و تفيد معطيات الواقع العربي انه في الوقت الذي كان فيه المجتمع الغربي مع مطلع الثمانينات يستعمل الانترنت في كل حاجياته اليومية.فان اولى المحاولات العربية لاستعمال الشبكة يرجع تاريخها الى مطلع التسعينات.حيث كانت تونس اول دولة عربية ترتبط بالانترنت في عام ١٩٩١.تلتها دولة الكويت في سنة ١٩٩٢.و في سنة ١٩٩٣ ارتبطت مصر و الامارات.ثم تلاها ارتباط الدول العربية الاخرى في السنوات اللاحقة.

وبالرغم من تفاوت البنية المعلوماتية بين دولة و اخرى .فان الانخراط العربي في عصر المعلومات ليس بالمستوى المطلوب مقارنة مع الدول الغربية.مما يدل على ان العالم العربي بحاجة الى المزيد من الجهد لاحداث ثورة معلوماتية تنهض بالواقع العربي وتجعله يتفاعل بكفاءة مع تحديات العصر الراهن(٤).

٣- ادارة الانترنت

من يدير الانترنت ؟ سؤال قد يتردد كثيراً .وكثير من الناس تعتقد بأن هناك جهة تمتلك الانترنت وذلك غير صحيح! وهذا من أكثر الأشياء التي تدعو للاستغراب. وإن كان أقرب شيء يشبه السلطة الإدارية في الانترنت هي

جمعية الانترنت ISOC وهي جمعية غير ربحية لأعضاء متطوعين يقومون بتسهيل ودعم النمو الفني للانترنت وتحفيز الاهتمام بها. فكل مستخدم للانترنت مسؤول عن جهازه. وهناك ما يسمى بالعمود الفقري للانترنت وهو الجزء الرئيسي للشبكة الذي ترتبط به شبكات أخرى وعند إرسال معلومات يجب أن تمر بهذا العمود الفقري. ويلي ذلك الشبكة الوسطى للانترنت وهي شبكة العبور التي تربط الشبكة الجذرية بالعمود الفقري أي تقوم بربط مناطق جغرافية بالعمود الفقري، والشبكة الجذرية هي المستوى الثالث من الانترنت وتقوم بربط شبكات المؤسسات والمعاهد بشبكات المناطق الجغرافية في المستوى المتوسط والذي يسمح لهم بالدخول على العمود الفقري. ولا أحد يقوم بتمويل كل ذلك بل إن كل شركة مسؤولة عن تمويل نفسها(٥).

٤- استخدامات الانترنت

ما إن تظهر تقنية اتصالية أو معلوماتية جديدة،حتى تأخذ الكتابات حولها بين مشيد بها ومحذر منها،مرغب فيها ومنفر منها، ولم يسلم عصر الانترنت على غرار العصور التي سبقته من تعدد الخطابات وتباينها،فظهرت على ضوء تلك الخطابات تيارات ناقدة و أخرى مبشرة بمحاسن الانترنت بالنظر للآثار الايجابية التي سوف تنعكس على الحياة الاجتماعية، حيث اعتبرت الانترنت كآلية تحرر الانسان من قوالب التفكير القديمة،وتلج به في العصر الافتراضي،فخلال العقد الماضي كان هنالك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي واصبح استخدام الحاسوب في مجال التربية والتعليم في يزداد يوما بعد يوم، بل أخذ أشكالا عدة ، فمن الحاسوب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم، وأخيرا ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على هذه التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة ، كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى إمكانية الحاسوب في تنمية وتحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة ،لا تعتمد على المكان أو الزمان(٦).

وعليه فالانترنت تؤدي عدة مهمات بأسلوب تفاعلي و تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد فهي في اعتمادها على النصوص المكتوبة تشبه الوسائل المطبوعة ،كما أنها تسمح بالاتصال ذي الاتجاهين مثل التليفون كما أنها وسيلة سمعية بصرية -مثل التلفزيون- فالانترنت وسيلة اتصال تعتمد على الوسائط المتعددة بالاضافة الى انها تتمتع بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى(٧). ولعل اعتماد المعلومات المتوفرة في الشبكة العنكبوتية يمكن أن يكون عامل معين ورافد يحفز الطالب او الباحث على المقارنة والتحليل والنقد مما يجعلهم شركاء في صناعة المعرفة لا مستهلكين لها فحسب.فالشبكة تقدم العديد من الاستخدامات الاتصالية للمستخدمين، تشمل المجالات الإعلامية والتجارية والأكاديمية والسياسية والطبية ... إلخ، بل يمكن القول إن كل الخدمات التي تقدمها الشبكة (الإنترنت) هي خدمات اتصالية. وهي تخدم الأفراد والمؤسسات والمنظمات الرسمية والمدنية على حد سواء. والاستخدامات الاتصالية للإنترنت في ازدياد مستمر، كما أن الاستخدامات القديمة نفسها تتطور وتزداد فاعلية وسهولة وإمكانات.

وعلى العموم تتعدد عوامل الاقبال على الشبكة العنكبوتية وتتنوع استخداماتها، و يمكن اجراء حصر لها كما يلي:

٤-١-الترفيه

تشير أغلب الدراسات واستطلاعات الرأي التي تُجرى دوريا حول استخدامات الأنترنت،أن عددا كبيرا من مستخدمي الشبكة يرتادون مواقعها بغرض الترفيه عن النفس وتمضية وقت الفراغ،لاسيما في ظل نقص المرافق الثقافية والاجتماعية في محيط الفرد التي تمتص وقت الفراغ مما يجعل الإنترنت قبلته الوحيدة لطرد الروتين وتجديد النفس.ولذلك نجد أن مواقع الدردشة والمحادثة ،والرياضة ،والموسيقى،إلي جانب المواقع الإباحية هي الفضاءات الأكثر إقبالا من طرف زوار الإنترنت.

التنفيس عن المكبوتات

اظهرت العديد من الدراسات ان الكثير من الناس يلجأون الى استخدام الانترنت لغرض التنفيس عن المكبوتات،فعلى سبيل المثال يتم استخدام الشبكة لغرض الارضاء الجنسي،من خلال الدخول الى المواقع الاباحية او تحميل الاغاني و النغمات.

البحث عن المعلومات و المراسلة

تزخر الأنترنت بكم هائل من المعلومات حول مختلف جوانب الحياة،فالبريد الإلكتروني يتيح لمستعمليه فرصة التواصل مع أي شخص مهما كان موقعه والانفتاح على الآخر وتبادل الأخبار والمعلومات،وإرسال الخطابات والرسائل،ونقل الملفات بين الأفراد في كل أنحاء العالم حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.كما تؤمن الشبكة

الإطلاع على بعض الرسائل ا لعلمية النادرة والكتب والمعلومات الخاصة التي لا تتيسر خارج إطار الانترنت,و تسمح بإثراء المعلومات حول شتى المسائل الدينية والاجتماعية والعلمية,مما يجعلها إحدى أهم أنجع الآليات المعاصرة للتعلم عن بعد.وعلى الرغم من ذلك فإن الاستخدام العربي للشبكة لغرض البحث العلمي مازال لم يرتق بعد إلى المستوى المأمول,فعلى تواضع نسبة مستخدمي الشبكة العرب,فإن ما يزيد على ٣٠٪ منهم يستغلون إبحارهم في الدردشة,بينما لا يتجاوز نصيب البحث العلمي في أحسن الأحوال نسبة ٣٪ من هؤلاء المستخدمين(٨).

التجارة الالكترونية

وتستخدم الانترنت ايضا في التسوق الإلكتروني والإطلاع على تقلبات الأسواق العالمية فور حدوثها وملاحقة تطوراتها وتفاصيلها,والإطلاع على سوق العملة والبورصة.كما تُوفر الشبكة مساحات واسعة للإشهار والدعاية للسلع والسياحة والمنتجات الوطنية,وتمكن من التعاقد على شراء السلع بطريقة فورية وإيصال المشتريات إلى الزبائن في زمن قياسي(٩).

٥- طلبة الجامعة وعصر المعلومات

بات واضحا أن الدول المتقدمة تقفز بوتيرة متسارعة صوب العصر الرقمي من خلال الانخراط الشامل في عصر المعلوماتية,وعلى سبيل المثال فإن الجامعة المفتوحة The Open University في لندن تستقطب حلقاتها الدراسية أكثر٢٠٠٠٠٠ طالب ,وتقوم الجامعة باستعمال واسع لمختلف انواع التكنلوجيا الجديدة,يتم تقديم الدروس الافتراضية جنبا إلى جنب مع المناقشات الجماعية وتصحيح الواجبات المنزلية عبر الشبكة. وفي١٩٩٧ استطاع الطلاب أن يقرأوا بصورة يومية ما يقارب (١٥٠٠٠٠)رسالة الكترونية خلال أكثر من (٥٠٠٠) محاضرة قدمتها الشَّبكة(١٠).

وفي دراسة أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في القاهرة تبين أن الطلاب أكثر من الطالبات استخداماً للإنترنت طلباً للثقافة العامة والتسلية. في حين أن الطالبات أكثر استخداماً له بهدف التعلم الدراسي, مقارنة بالطلاب. ويتضح أيضاً أن هناك فرقاً دالاً بين الجنسين في مجالات استخدام الإنترنت. فبالنسبة للطلاب نلاحظ أن (٧١٪) منهم يستخدمون الإنترنت للترفيه والذي يمثل أعلى نسبة, يليها بعد ذلك التعليم والثقافة العامة على التوالي. في حين نجد لدى الإناث ارتفاعاً ملحوظاً في استخدام الإنترنت بهدف التعلم (٩١٪). لذا فإن التعلم الأكاديمي أكثر مجالات الاستخدام شيوعاً لدى الطالبات ثم التسلية, والذي تقل نسبة استخدامه بدرجة دالة عنها لدى الطلاب. ولا توجد فروق بين الجنسين في المجالات الأخرى من حيث الاستخدام(١١).

وفي الواقع هناك صعوبات يعاني منها الطلبة في استخدامهم للشبكة,تتمثل في قلة الدعم الفني,او ان تكون تكلفة الحاسوب او الاتصال عالية,او إن البعض منهم يعاني من الأمية المعلوماتية او الخوف والقلق من استخدام تقنية الانترنت,بالإضافة الى ان هناك طلبة ليس لديهم المعرفة الكافية باللغة الانكليزية,وهناك صعوبة اخرى تتمثل في عدم توفر الانترنت,او البطء في ظهور المعلومات المطلوبة(١٢).فحل هذه المشاكل والصعوبات , بالإضافة الى الاستغلال الرشيد للانترنت سوف يمكن دون شك من الإسهام في تحقيق الكثير من النتائج الإيجابية,ويُتيح للطالب الجامعي فُرصة الانخراط بشكل فاعل في صيرورة التحول العلمي المتسارع القائم على تفاعلات البحث المتواصل والكشف العلمي,مما يترتب عنه تواصل أفضل يمكن من تطوير كفاءة الطلبة الباحثين, من خلال إتقان مهارات البحث العلمي,والقدرة عل التحكم في المعلومات,وتسخيرها في خدمة الواقع.

إن التحديات التي يفرضها عصر المعلومات تستدعي ضرورة اكتساب مزيد من المهارات التي تمكن الباحث والطالب الجامعي من التعامل مع التقنية المتطورة و الاستفادة المثلى منها باعتبارها من مقومات بناء مجتمعات الغد. فاستخدامات شبكات المعلومات ستحدث تأثيرا جوهريا في المنظومة التعليمية بأكملها,حيث سيتحول النظام التعليمي التقليدي المغلق إلى النظام التعليمي المفتوح الذي يعتمد على شبكات المعرفة المتطورة,كما سيصبح التعلم الذاتي مدى الحياة من اهم الصيغ التعليمية,وان تطوير منظومة التعليم الجامعي يجب ان يأخذ في الحسبان التوجهات المستقبلية لحركة التطور العلمي المتنامية(١٣) .

٦- عرض وتحليل لنتائج الدراسة

تجدر الاشارة الى ان عينة الدراسة شملت (١٠٠)طالب وطالبة موزعين في عدد من الاقسام العلمية والإنسانية

في جامعة الكوفة ،وكان التوزيع بواقع (١٠) استمارات استبيان لكل قسم ،وكان نوع العينة عشوائية منتظمة ومقصودة.

يظهر لنا من الدراسة الميدانية بان نسبة الطلبة في المراحل المنتهية والذين اعتمدوا الانترنت في الحصول على مصادر بحوث التخرج كانت(٦٥٪) من عينة الدراسة،بينما كانت نسبة الطلبة الذين لم يستخدموا الانترنت واعتمدوا على مصادر اخرى للبحث هي (٣٥٪). وإذا ما تمت المقارنة بين النسبتين نجد ان النسبة الاخيرة اقل مقارنة بالنسبة السابقة وهذا يعني ان اكثر طلبة المرحلة الرابعة انجزوا البحث بالاعتماد على مصادر الانترنت ،مما يدل على ازدياد قدرات الطالب الجامعي في استخدام الحاسوب وامتلاكه لثقافة التعاطي مع المعلومة الالكترونية،و الرغبة في الابتعاد عن الاسلوب التقليدي في الحصول على المصادر من ارتياد المكتبات والبحث خلال الكتب لغرض ايجاد المعلومة المطلوبة،فالانترنت توفر الكثير من العناء الذي يبذله الباحث في ايجاد المصادر،فمن خلال اعطاء مفاتيح قليلة الى محركات البحث يصبح بالامكان الحصول على عشرات المصادر التي ترتبط بالمعلومة المطلوب البحث عنها.

ويتضح من الجدول(١) بان النسبة المئوية لاعداد الطلبة الذين اعتمدوا الانترنت بنسبة(٢٥٪)والمعطاة في استمارة الاستبيان كانت(٤٣,٠٧٪),والطلبة الذين اعتمدوا الانترنت بنسبة (٥٠٪)كانت نسبتهم (٤٦,١٥٪),والذين اعتمدوا الانترنت بنسبة (٧٥٪)يشكلون(٧,٦٩٪) من مجموع الطلبة،اما الطلبة الذين اعتمدوا الانترنت بنسبة (١٠٠٪)فان نسبتهم كانت(٣,٠٧٪),ومن هذا يتضح بان نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين بدوأ بالاعتماد على الانترنت ،لانها مكنتهم من الحصول على معلومات علمية وانسانية خاصة ببحوثهم والاحاطة بكل ما يحدث في العالم من خلال الاتصال بالجامعات ودور النشر والمكتبات لمواكبة احدث التطورات العلمية. والشكل(١) يوضح هذه النسب لاعداد الطلبة ونسبة اعتمادهم على الانترنت. والذي من خلاله يتبين بأن اكثر الطلبة الذين اعتمدوا على مصادر الانترنت كانت درجة الاعتمادية (٥٠٪) مقارنة مع النسب الاخرى.

جدول (١)

تحليل استمارة الاستبيان ونتائجها النهائية

اسئلة الاستبيان	الاجوبة									
هل تم استخدام الانترنت للحصول على بيانات بحث التخرج	نعم				لا					
	العدد		النسبة المئوية		العدد		النسبة المئوية			
	65		65%		35		35%			
هل تم الاعتماد على الانترنت في الحصول على البيانات بنسبة	25%		50%		75%		100%			
	العدد	النسبة المؤوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
	28	43.076%	30	46.153%	5	7.69%	2	3.076%		
اين تم استخدام الانترنت	داخل الجامعة				خارج الجامعة					
	العدد		النسبة المئوية		العدد		النسبة المئوية			
	36		55.384%		29		44.615%			
هل كان مستوى الخدمة	جيد جدا		جيد		ردىء					
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية				
	10	% 15.38	43	66.15%	12	18.46%				
هل تم الاعتماد في التصفح على	معلوماتك		معومات الشخص العامل في المركز		أخرى					
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية				
	44	% 67.69	19	29.23%	2	3.07%				
مدى تعاون الشخص العامل في مركز الخدمة	جيد جدا		جيد		ردىء					
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية				
	22	33.846%	35	53.846%	8	12.307%				
ماذا تفضل في الحصول على المصادر	الانترنت				المكتبات					
	العدد		النسبة المئوية		العدد		النسبة المئوية			
	39		60%		26		40%			

شكل (١)

النسب المئوية لاعداد الطلبة و نسب اعتمادهم على الانترنت

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

ويظهر من الدراسة الميدانية ايضا ان الاختصاصات العلمية كانت اكثر استخداما للشبكة من الاختصاصات الانسانية حيث بلغت النسبة المئوية لاعداد الطلبة المستخدمين للانترنت في الاقسام العلمية(٦٠٪),في حين بلغت النسبة المئوية لاعداد الطلبة في الاختصاصات الانسانية (٤٠٪) وكما مبين في الجدول(٢) و الشكل(٢). وذلك لما تتطلبه الدراسة في الاقسام العلمية من بحوث علمية اكثر مما تطلبه الدراسة في الاقسام الانسانية,بالاضافة الى إلمام طلبة الاقسام العلمية باللغة الانكليزية والتي تعتبر من المتطلبات الاساسية في استخدام الانترنت.

جدول رقم (٢)

اعداد الطلبة المستخدمين للانترنت موزعين حسب الاقسام

Ü è à ø Æ ä å ¸ Ê Õ ö å	ĞGŸÛöå åÆ3 fkŋ ÆÁQÊţ à ŠqÀQqŸö	Ğ\zÀţå ĞGÊÁöå
الرياضيات	7	٪ ١٠,٧٦
الفيزياء	6	9.23٪
الكيمياء	8	12.30٪
الحاسوب	10	15.38٪
هندسة المكائن	8	47.69٪
الجغرافية	6	9.23٪
التاريخ	3	4.61٪
اللغة العربية	4	6.15٪
اللغة الانكليزية	7	10.76٪
الفلسفة	6	9.23٪
المجموع	65	100

المصدر :الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

شكل(٢)

اعداد الطلبة المستخدمين للانترنت موزعين حسب الاقسام الدراسية

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

وبما ان اغلب الجامعات العراقية بل جميعها تمتلك مراكز خدمة الانترنت وهذه المراكز تنتشر في كل الكليات واحيانا في الاقسام الدراسية ايضا .لذا نرى بان اغلب الطلبة اعتمدوا على المراكز التابعة لجامعة الكوفة و المتواجدة في كلياتهم والسبب يعود الى ان تكلفة التصفح في هذه المراكز اقل من تكلفتها في المراكز الاهلية او في غيرها بالاضافة الى انها موجودة قريبا من القسم العلمي او من الكلية ولا تحتاج الى وقت طويل لغرض الذهاب اليها او تحتاج الى كلفة النقل , بالاضافة الى ان الطالب يستطيع ان يستغل اوقات فراغه خلال ساعات الدوام الرسمي للحصول على المعلومات من الانترنت,فمن خلال الدراسة الميدانية اتضح بان نسبة الطلبة الذين يرتادون مراكز الخدمة الموجودة في الجامعة(٥٥,٣٨٤٪),والذين استخدموا الشبكة خارج الجامعة كانت نسبتهم (٤٤,٦١٥٪).

ويعتبر مستوى الخدمة الموجود في المركز له الاثر الكبير في جذب الطلبة لما يقدمه من دعم يساعد الطالب في التصفح ,حيث ان الكثير من الطلبة يكون قليل التدريب على الاستخدام والتصفح,او ليس لديه معرفة كافية باللغة الانكليزية بالاضافة الى ان الكثير من الطلبة يعاني الخوف والقلق من استخدام الانترنت,إضافة الى مشكلة البطء في الظهور و الحصول على المعلومة,هذه المشاكل وغيرها ممكن ان تحل في مركز الخدمة وبما تقدمه من دعم لمرتاديها, فأظهرت هذه الدراسة بان مستوى الخدمة داخل المركز كان (٦٦,٢٪)جيد,و(١٥,٤٪)جيد جدا,و(١٨,٥٪)كان رديء , اذ يلاحظ ان اغلب الطلبة يشيدون بمستوى الخدمة الجيد في المراكز.

ويلاحظ ايضا ان الطلبة الذين اعتمدوا على معلوماتهم في التصفح يشكلون (٦٧,٦٩٪)من مجموع الطلبة,في حين بلغت نسبة الطلبة الذين اعتمدوا على معلومات الشخص العامل في مركز الخدمة(٢٩,٢٣٪),و(٣,٠٧٪) اعتمدوا على معلومات اخرى ,ومن هذا يتبين ان نسبة الطلبة الذين اعتمدوا على معلوماتهم في التصفح هي الاكثر مما يدل على ان اغلب الطلبة لديهم القدرة على استخدام الحاسوب والتصفح عبر الانترنت .اما بالنسبة الى مدى تعاون الاشخاص العاملين في مركز الخدمة فان (٣٣,٨٤٦٪)من اعداد الطلبة كان رأيهم بان مستوى الخدمة جيد جدا,و(٥٣,٨٤٦٪)كان في رأيهم جيد و(١٢,٣٠٧٪) في رأيهم رديء,اذ يلاحظ بان اكثر الطلبة يشيدون بخدمة

وتعاون الاشخاص العاملين في المراكز. واظهرت الدراسة ايضا بان نسبة الطلبة الذين يفضلون الحصول على المصادر من الانترنت(٦٠٪),في حين بلغت نسبة الذين يعتمدون على المصادر التقليدية و المكتبات (٤٠٪),وهذه النسب تدل على ان اغلب الطلبة تم اعتمادهم على المعلومات التي توفرها الانترنت لانها تزخر بكل ما هو جديد وتواكب احدث التطورات العلمية و التكنلوجية وهذا يدل على زيادة الوعى المعلوماتي لدى الطلبة في استخدام وتسخير هذه التقنية لاغراض البحث العلمي.

النتائج

من خلال الدراسة الميدانية تبين ان:

ان اغلب طلبة المراحل المنتهية في الاقسام العلمية والانسانية تم اعتمادهم على ما وفرته الانترنت من معلومات ساهمت في انجاز بحوثهم,وأثرت رصيدهم العلمي وجعلتهم يواكبون مختلف التطورات العلمية في مجالات تخصصهم,باعتبارها قناة مهمة للانفتاح على العالم و الاحتكاك بالثقافات الاخرى من خلال التواصل مع الاخرين واقامة علاقات اجتماعية,وعلمية على نطاق واسع ,وتعتبر رافدا مهما في أغناء ثقافتهم وتنمية معلوماتهم العامة بما يجعلهم اقدر وأقوى على التعامل والتعايش الايجابي مع متغيرات عصر المعلومات.

وقد توصلت الدراسة ان العدد الاكبر من الطلبة تم اعتمادهم على المصادر التي تزودها الشبكة وكانت درجة اعتمادهم بنسبة ٥٠٪, أي ان اثر استخدام الانترنت في انجاز البحث كان بنسبة ٥٠٪ من مصادر البحث.

من خلال الدراسة الميدانية, تبين ان الاختصاصات العلمية كانت الاكثر اعتمادا على المعلومات او المصادر التي تزخر بها الانترنت,لانها توفر كل ما هو جديد وحديث من المصادر التي تواكب التطورات العلمية و التكنلوجية .اضافة الى ان طلبة الاقسام العلمية لديهم المام باللغة الانكليزية وهي من اساسيات استخدام الانترنت.

ان العدد الاكبر من طلبة المراحل المنتهية ارتادوا مراكز الخدمة الخاصة بالجامعة لجمع المادة العلمية لبحث التخرج,نظرا لرخص ساعات التصفح ولانها قريبة من الاقسام الدراسية للطلبة,مما ساهم في زيادة اعداد الطلبة المستخدمين للانترنت لغرض انجاز البحث.

ان مستوى الخدمة الجيد في مراكز الانترنت كان الحافز الاكبر لجذل اكبر عدد من الطلبة وجعلهم يعتمدون على هذه التقنية في انجاز البحث .

ان اغلب الطلبة اعتمدوا على معلوماتهم في التصفح وجمع المادة العلمية للبحث,مما يدل على زيادة الوعي المعلوماتي لديهم في استخدام هذه التقنية.

ان تقديم المساعدة و الدعم من قبل الشخص العامل في مركز الخدمة ساهم في جذب العدد الاكبر من الطلبة الى الانترنت.

ان الرغبة في الابتعاد عن الاسلوب التقليدي في جمع مصادر البحث من ارتياد المكتبات و استعارة الكتب و ما فيها من السلبيات و المشاكل,جعل اكثر الطلبة يفضلون الانترنت على المكتبات في الحصول على المصادر,لانها تواكب كل ما هو جديد بالاضافة الى حداثة المعلومة التي تمتاز بها الانترنت.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي :

الاهتمام والارتقاء بالوعي ألمعلوماتي لدى الطلبة في استخدام الشبكة,لتحسين وتوظيف المعلومات بما يعود بالفائدة و النفع على دراستهم و على المجتمع بصورة عامة .

يجب ان لا تقتصر انشطة البحث العلمي على المبادرات الفردية فقط بل تنظم في اطار مشروعات بحثية تنظمها الجامعات بالتعاون مع هيئات وطنية واجنبية ودولية,من اجل تجسير الهوة بيننا وبين المجتمعات المتقدمة في استخدام واستثمار عصر المعلومات.

توصي الدراسة بضرورة توفير خدمات الشبكة بشكل مستمر وزيادة سرعة الاتصال في المراكز ,بالإضافة الى تحسين نوعية الاستقبال و محاولة تفادي الانقطاع المفاجئ في الاتصال.

ضرورة تنظيم دورات تدريبية للطلبة في مجالات استخدام الحاسوب والانترنت والاستفادة من خدمات الشبكة في حقل البحث العلمي الجامعي.

ضرورة تقديم المساعدة للطلبة لتشجيعهم على التعامل مع الانترنت,من خلال حصص خاصة لغرض اكتساب المهارات في البحث عن المعلومات على الشبكة ,وان يتم تكليف الطلبة بإجراء بحوث في هذا الشأن حتى تتحقق الفائدة المرجوة.

وتقترح الدراسة أيضا توسيع مراكز الخدمة وجعلها تتسع لأكبر عدد من الطلبة.

الخاتمة

الانترنت هي احدى انجازات الثورة التكنولوجية،واهم القنوات الثقافية في عصر المعلومات،وهي اداة فاعلة في التغيير نحو الاحسن بالاستفادة الراشدة من كل ايجابياتها،وهذا يقتضي الاستفادة من كل الامكانات التي تتيحها الانترنت لصالح النهوض بالبحث العلمي وتطوير الكفاءات،وترقية القدرات العلمية للمجتمع،لا سيما في الجامعات،لان الاستمرار في عالم اليوم يتطلب امتلاك سلاحه،وهو العلم والمعرفة،ليس امتلاكا صوريا مظهريا استعراضيا،بل تمكنا فعليا قائما على الوعي السليم،والفهم الدقيق،والاستغلال العاقل،والاستفادة الناضجة، قصد فرض الذات واثبات الوجود في معركة المصير الكبرى التي شعارها العلم اولا ودائما.

مراجع الدراسة

بطرس انطوان،المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرين،كتاب العربي ،العدد ٤٠،وزارة الاعلام ،الكويت،٢٠٠٠،ص١٨٩.

٢- بلغيث سلطان،واقع استخدام الانترنت في الوسط الجامعي، مجلة علوم انسانية،السنة الخامسة، العدد ٣٧،ربيع ٢٠٠٨.

٣- Peterson, M.Enhancing Faculty in Evolvement In Instutional Research. Paper Presented At The Annual Forum At The Association For Instutional Research) Albuqerque New Medico, May ,(٤٦th ٥-٨, ١٩٩٦, P٤٩

٤- حداد عبد المالك ، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر. المعلوماتية و التحديات،موقع الشهاب للاعلام .
http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=٩٢٣

٥- دعاء جبر الدجاني و نادر عطا الله وهبة،الصعوبات التي تعيق استخدام الانترنت،مركز القطان للبحث والتطوير التربوي،أيار ،٢٠٠١.

٦- العلوي جبير بن سلمان،دور الشبكة العنكبوتية العالمية في تدريس العلوم الشرعية بكليات المعلمين وسبل تطوير استخداماتها،رسالة ماجستير، وزراة التعليم السعودية،٢٠٠٣.

٧ -العلوي شوقي،رهانات الانترنت،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٦، ص١٦.

٨-عياش مرتضي ،المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة ،مجلة النبأ،العدد ٥١،تشرين الثاني ،٢٠٠٠.
almalomateya.htm/http://annabaa.org/nba٥٠ .

٩- الكفري مصطفى العبد الله ، واقع البحث العلمي في الجامعات العربية،مجلة عالم الغد،المركز الاكاديمي للدراسات الاعلامية وتواصل الثقافات ،فيينا،العدد الثالث،شتاء ٢٠٠٥.

١٠- ناندیه فریدریکو مایور،التعلیم علی مشارف٢٠٢٠ :عن بُعد أم من دون بُعد؟في عالم جديد،ترجمة خلفات خليل و خلفات علي ،دار النهار، بيروت،٢٠٠٢، ص٣٨٣.

استمارة استبيان

تروم الباحثة (المدرس المساعد: مريم ساهي جاسم)انجاز بحث بعنوان تاثير استخدام الانترنت في انجاز بحوث طلبة المراحل المنتهية) راجين التفضل بملء استمارة الاستبيان علما بان الاستمارة لاغراض البحث العلمي فقط.

الجامعة :

الكلية :

القسم :

- هل تم استخدام الانترنيت في الحصول على بيانات بحث التخرج للمرحلة المنتهية:

- هل تم الاعتماد على الانترنت في الحصول على البيانات بنسبة :

اين تم استخدامك للانترنت:

داخل الجامعة :

خارج الجامعة :

- عدد المرات التي تم فيها الاستخدام : مرة تقريبا .

- هل كان مستوى الخدمة :جيد جدا : جيد: رديء:

هل تم الاعتماد في التصفح على :

معلوماتك:

معلومات الشخص العامل في مكتب الخدمة :

أخرى :

- مدى تعاون الشخص العامل في الخدمة :

جيد جدا جيد رديء.

- ماذا تفضل في الحصول على المصادر :

الانترنت ام المكتبات

- ماذا تقترح عند استخدام الانترنت :

الهوامش:

١ () العلوي شوقي،رهانات الانترنت،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،٢٣٠٠٦، ص١٦.

٢ ()بلغيث سلطان،واقع استخدام الانترنت في الوسط الجامعي، مجلة علوم انسانية،السنة الخامسة، العدد ٣٧،ربيع ٢٠٠٨.

٣ () بطرس انطوان،المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرين،كتاب العربي ،العدد ٤٠،وزارة الاعلام ،الكويت،٢٠٠٠،ص١٨٩.

٤ () مصدر سابق، واقع استخدام الانترنت في الوسط الجامعي، مجلة علوم انسانية،السنة الخامسة، العدد ٣٧،ربيع ٢٠٠٨.

٥ () العلوي جبير بن سلمان،دور الشبكة العنكبوتية العالمية في تدريس العلوم الشرعية بكليات المعلمين وسبل تطوير استخداماتها،رسالة ماجستير، وزراة التعليم السعودية،٢٠٠٣.

٦ ()عياش مرتضي ،المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة ،مجلة النبأ،العدد ٥١،تشرين الثاني ،٢٠٠٠.

٧ ()حداد عبد المالك ، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر. المعلوماتية و التحديات،موقع الشهاب للاعلام .

٨ () العلوي جبير بن سلمان،دور الشبكة العنكبوتية العالمية في تدريس العلوم الشرعية بكليات المعلمين وسبل تطوير استخدامها،.رسالة ماجستير،وزارة التعليم السعودية ،٢٠٠٣.

٩ ()ناندیه فریدریکومایور،التعلیم علی مشارف ٢٠٢٠ :عن بُعد أم من دون بُعد؟في عالم جديد،ترجمة خلفات خليل و خلفات علي ،دار النهار، بيروت،٢٠٠٢، ص٣٨٠.

١٠ () المصدر نفسه،ص ٣٨٣.

١١ (١)الكفري مصطفى العبد الله ، واقع البحث العلمي في الجامعات العربية، مجلة عالم الغد،المركز الاكاديمي للدراسات الاعلامية وتواصل الثقافات ،فيينا،العدد الثالث،شتاء،٢٠٠٥.

١٢ (٢)دعاء جبر الدجاني و نادر عطا الله وهبة،الصعوبات التي تعيق استخدام الانترنت،مركز القطان للبحث والتطوير التربوي،أيار ،٢٠٠١.

١٣